

عبد الرحمن بن خلدون و السلطة الزيانية
(767هـ-780هـ/1366م-1379م).

. بوبكر زاوي

دكتورالـي-قسم العلوم الإنسانية

- جامعة تلمسان-

Abstract:

In this study, we are trying to discuss the size and the nature of the political and functional roles that the historian Abd El-Rahmen Ibn Khaldoun presented in the ZIANIST Middle Maghreb. Unlike his brother YAHIA Ibn Khaldoun who was a bailiff (hadjib) of Sultan Abou Hamou Moussa II, the nature of the FUNCTIONS and services that Abd EL-RAHMEN Ibn Khaldoun displayed to the ZIANIST state might have been higher and superior considering the fact that Abd El-Rahmen Ibn Khaldoun was in the middle of the ZIANI-HAFSI conflict over BIJAYA, this latter for which many Arabic tribes were mobilized. In fact Abd El-Rahmen Ibn Khaldoun had an incorporeal authority on those tribes which in one hand made the ZIANIST authority trying to use it in order to gain those Arabic tribes; and in another hand, Abd El-Rahmen Ibn Khaldoun was both a vivacious figure and a witness in one of the periods of the ZIANI-MRINI clash around the rule during Sultan Abou Hamou Moussa II.

مقدمة :

إن نظرة خاطفة على جملة البحوث و الدراسات التي اشغلت على ما يمكن أن نسميه الظاهرة الخلدونية ، تبين لنا أن كما هائلا منها انشغل بتحليل الأفكار و النظريات التي حفل بها مؤلفه الخالد "المقدمة" ، التي أسس بها لعلم العمران ، مع ذلك لا يزال البحث في سيرته و مسار حياته خاصة في الطور المغربي لم يستوفي حقه ، بسبب أن العديد من الباحثين يكتفون بعرض موجز لمسار حياته ، في سياق البحث في أفكاره و نظرياته.

فليس خافيا أن عبد الرحمن بن خلدون (ت 808هـ/1406م)¹ ، عاش في ربوع المغرب الأوسط ردحا من الزمن ، تقلد خلالها العديد من الوظائف خاصة بجاية الحفصية² ، و كذا بالدولة الزيانية في فترة حكم السلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني (ت 791هـ/1389م)³ ، حيث قدم خدمات ووظائف هامة في خدمة البلاط الزياني و هذا ما تحاول هذه المساهمة تسليط الضوء عليه فماهي دوافع إلتحاق عبد الرحمن بن خلدون بالسلطة الزيانية ؟ و ما هي طبيعة الوظائف و المهام التي خدم بها السلطة الزيانية؟

أولا : دوافع الإلتحاق بخدمة الزيانيين

لا بد هنا من الإشارة إلى حائتين هامتين ساهمتا بشكل كبير في تسريع إلتحاق عبد الرحمان بن خلدون بالبلاط

الزياني .

أولاهما : سيطرة أبي العباس الحفصي أمير قسنطينة⁴ على بجاية ، التي كان ابن خلدون يتولى الحجابة⁵ بها، تحت سلطة أبي عبد الله محمد الحفصي (ت767هـ/1364م) ، و ما اتبع ذلك من تراجع مكانته لدى الأمير الجديد⁶.

و الحادثة الثانية هي إنهزام السلطان الزياني أبو حمو الثاني بجاية ،التي حاول ضمّها إلى مملكته أمام قوات الأمير أبو العباس ⁷.

كان أبو حمو يعرف ما لحق بالبيت الخلدوني من سوء السيرة من طرف أبي العباس خاصة إعتقال يحيى بن خلدون ⁸، فأراد أن يكسبه في صفه بالنظر إلى النفوذ الكبير الذي كان يحظى به عبد الرحمان في أوساط القبائل آنذاك تلك هي إذا أهم الأحداث التي ساهمت بشكل مباشر في إلتحاق عبد الرحمان بن خلدون بالبلاط الزياني .
ثانيا :الإلتحاق بالبلاط الزياني :

بعد الهزيمة التي مني بها أبو حمو الثاني بجاية ، هاله ما أصابه و أخذ يعد العدة لرد الإعتبار لنفسه و الإنتقام و ضم بجاية مرة أخرى ،ووجب التنبه إلى الدور الكبير الذي كانت تقوم به القبائل العربية في الصراعات السياسية و في ترجيح كفة هذا الطرف أو ذاك ، كان أبو حمو يدرك ذلك و يعرف في الوقت نفسه النفوذ الكبير الذي يحظى به ابن خلدون داخل هذه الأوساط فبعث إليه ليستقدمه ، عبّر عن ذلك ابن خلدون فقال " فلما وصل السلطان أبو حمو موسى إلى تلمسان و قد جزع للواقعة ، أخذ في إستئلاف قبائل رياح ، ليجلب بهم مع عسكره على أوطان بجاية ، خاطبني في ذلك لقرب عهدي بإستباعتهم و ملك زمامهم ، و رأى أن يعوّل علي في ذلك و استدعاني لحجابه و علامته" ⁹ ، لم يقف ابن خلدون موقف الإعراض التام عن الإستجابة لرغبة أبي حمو صاحب تلمسان فعمل على التقريب بين أبي حمو و مشايخ الذواودة ، حتى إستجاب البعض منهم لدعوته و انحراف البعض منهم عن دعوة أبي العباس ، و انضموا إلى خدمة أبو حمو الزياني ¹⁰ ، ضف إلى ذلك الدور الذي قام به - و قد كان آنذاك بيسكرة-في تقريب وجهات النظر وتوطيد التحالف مابين أبو حمو و بين أبي إسحاق بن أبي بكر السلطان الحفصي ، بالنظر إلى العداوة التي كانت قائمة بين هذا الأخير و بين أبي العباس أمير قسنطينة و بجاية ، و قد كان يغذي تلك العداوة مقاسمتهم للملك و النسب ، فوقع نوع من التحالف مابين سلطان تلمسان و سلطان تونس ، ما أوقع أبي العباس بين فكي كماشة ¹¹ ، وبهذا كان عبد الرحمان ابن خلدون حلقة الوصل و نقطة التلاقي بين هذين السلطانين.

أما بخصوص عرض الحجابة التي قدمه أبو حمو له فقد اكتفى بأن يبعث له نياحة عنه أخاه يحيى ¹² ، بعد أن أطلق سراحه من الإعتقال من سجون أبي العباس ، عبر ابن خلدون عن ذلك فقال : " و كان أخي يحيى قد خلص من اعتقاله ببونة ، و قدم علي بيسكرة ، فبعثته إلى السلطان أبي حمو كالنائب عني في الوظيفة ، متفاديا عن تجشم أهوالها ، بما كنت نزعته عن غواية الرتب ، و طال علي إغفال العلم ، فأعرضت عن الخوض في أحوال الملوك ، و بعثت المهمة على المطالعة و التدريس ، فوصل إليه الأخ فاستكفى به في ذلك و دفعته إليه " ¹³.

هذا الموقف حتى و إن كان يعبر عن ما كان يختلج صدر ابن خلدون من طموح في الإعراض عن الإشتغال بالسياسة و مطباتها ، إلا أن الظروف العامة بالمغرب الإسلامي آنذاك سوف تجره من جديد إلى ميدانها ، ذلك أن أبو حمو ظل على صلة وثيقة به رغم امتناعه عن الحجابة له ، و كانت رغبة صاحب تلمسان الملحة في الإستيلاء على بجاية و استخدام نفوذ ابن خلدون لدى الأوساط القبلية أحد أهم الأسباب في ذلك .

-الإستعانة به لتجنيد القبائل العربية .

عندما حشد أبو حمو لقتال ابن عمه أبي زيان¹⁴ حوالي سنة 769هـ/1367م ، طلب ابن خلدون إستنفار الذواودة حتى يحيل بهم دون فرار أبي زيان إلى الصحراء ، كان الذواودة آنذاك يتكونون من فرعين كبيرين ، أولاد سباع و أولاد محمد ، فاستدعى زعيمها يعقوب بن علي و عثمان بن يوسف ، بالإضافة إلى ما قدمه أمير بسكرة من مساعدات في سبيل ذلك¹⁵ ، وبغض النظر عن نتائج تلك المعركة التي إنهزم فيها أبو حمو و تراجع نحو تلمسان ، فإن الثابت أن ابن خلدون ظل مشايخا له و مناصرا له ، حتى سنة 771هـ/1369م ، حيث نهض أبو حمو يريد بجاية و حصين أنصار ابن عمه أبي زيان بن عثمان ، فالتقاء بالبطحاء¹⁶ ، و تصادف ذلك مع عيد الفطر و هي المناسبة التي استغلها ابن خلدون لإلقاء الخطبة و تحريض أبو حمو على غزو بجاية في أبيات شعرية قال فيها :

هذي الديار فحيهن صباحاوقف المطايا بينهن طلاحا

لا تسأل الأطلال إن لم تروهاعبرات عينك واكفا ممتاحا

فلقد أخذن على جفونك موثقاأن لا يرين مع البعاد شعاحا

إيه عن الحي الجميع وربماطرب الفؤاد لذكرهم فارتاحا .

حزنا وكانت بالسرور فصاحاومنازل للضاغنين استعجمت¹⁷

قبل ذلك كله كان أبو حمو قد تواعد مع القبائل المناصرة له ، على اللقاء بهم في الجزائر¹⁸ ، إلا أن هذا اللقاء لم يتم بسبب تطورات الوضع على حدود الدولة الغربية للدولة ، الأمر الذي جعله يكف عن محاولاته لضم بجاية ، و يرجع إلى تلمسان للدفاع عنها من أطماع المرينيين¹⁹ .

ثالثا - ابن خلدون و الصراع الزياني المريني :

كما سبق الذكر فإن التطورات التي حصلت على الحدود الغربية للدولة هي هجومات المرينيين و محاولاتهم ضم تلمسان ، إلى دولتهم من جهة ، و ردع أبو حمو الذي حاول هو أيضا التوسع على حساب أراضي الدولة المرينية²⁰ ، و قد كانت تلك الحملة بقيادة أبو فارس عبد العزيز المريني (ت 774هـ/1374م)²¹ ،

ففي حين إنسحب أبو حمو إلى الصحراء²² ، فإن ابن خلدون أراد الإنصراف إلى الأندلس كخيار وحيد أمام تعذر ذهابه إلى مواطن قبائل رياح عبر عن ذلك فقال : " و طلبت منه الإنصراف إلى الأندلس ، لتعذر الوجهة إلى بلاد رياح ، و قد أظلم الجو بالفتنة و انقطعت السبل ، فأذن لي .."²³

و قد بعث معه رسالة إلى سلطان غرناطة آنذاك ، فأتجه إلى مرسى هنين²⁴ غربي تلمسان ، يريد الإقلاع منها إلى الأندلس ، لكن سوء الأحوال الجوية حال دون ذلك ، بالموازاة مع ذلك وصلت الأخبار إلى السلطان المريني تفيده بمكان ابن خلدون و بما عنده من وديعة معه من أبي حمو ، فتم إعتقاله و الإتيان به إلى أبي فارس عبد العزيز ، و قد كان آنذاك بتلمسان فعنفه على مفارقتة للبلاد المريني ، لكن ابن خلدون نجده يجد الأعذار المناسبة لذلك فتحجج بما لقيه من الوزير عمر بن عبد الله ، الذي كان مستبدا حتى على السلطان نفسه²⁵ ، مع ذلك نجد أن ابن خلدون كان خير محرض لأبي فارس على تملك بجاية ، بعد أن أدرك طموحه لضمها إلى مملكته²⁶ .

- الانقلاب على أبي حمو و تأليب القبائل العربية ضده .

عندما عزم أبو فارس عبد العزيز المريني على تعقب أبو حمو الثاني ، سارع إلى الاستعانة بابن خلدون من أجل كسب تأييد القبائل العربية ، خاصة قبائل رياح ، التي حاول الطريد أبو حمو استمالتها في صفه ، وفي هذا الشأن

يقول : " و لما دخل السلطان عبد العزيز تلمسان و استولى عليها، و بلغ خبره إلى أبو حمو و هو بالبطحاء فأجفل من هناك ، و خرج في قومه و شيعته من بني عامر ، ذاهبا إلى بلاد رباح ، فسرح السلطان وزيره أبو بكر بن غازي في العساكر لإتباعه... ثم أعمل السلطان نظره ورأى أن يقدمني أمامه إلى بلاد رباح لأوطد أمره ، و أحملهم على مناصرتي ، وشفاء نفسه من عدوه بما كان السلطان آنس مني من استتباع رباح، و تصرفهم فيما أريد من مذاهب الطاعة "27

و قد كان ذلك في عاشوراء من سنة 772هـ/1370م ، و التحق ابن خلدون بالوزير المريني أبي بكر بن غازي السابق الذكر ، المكلف بمطاردة أبو حمو الزياني ، ثم ذهب يطوف في الآفاق بين القبائل من المسيلة حتى بسكرة ، يؤلب حكامها على أبو حمو الذي كان آنذاك بمواطن أولاد سباع ، إحدى فروع الذواودة ، لكنهم سرعان ما نقضوا عهدهم مع أبو حمو و بايعوا السلطان المريني بقبولهم دعوة ابن خلدون لهم²⁸ .

إن أهم ما يمكن أن نصف به هذا التحول هو وصف العبقرية الخلدونية التي استطاعت استمالة تلك القبائل العربية - و هي الطرف الأقوى آنذاك - لصالح هذا الطرف أو ذاك ، فالقبائل هي نفسها التي كان قد دعاها إلى مناصرة أبو حمو الزياني ضد أبي العباس الحفصي أمير قسنطينة و بجاية وقتها هاهو يدعوها اليوم إلى نبذها و الوقوف في صف أعدائه ، و حتى و إن كانت النصوص التي بين أيدينا لا توضح الطرق و التي إستعملها في ذلك ، إلا أننا نرى بأنه وقد كان الفاحص الدارس لطباع القبائل آنذاك ، يعرف جيدا كيف يبث الرعب في أشياخ القبائل من هذا الحاكم أو ذاك .

إن نجاح ابن خلدون في مهمته هذه ، دفع بالسلطان المريني إلى الإستنجاد به مرة أخرى و ذلك ضد أمير زياني آخر هو الأمير أبو زيان بن عثمان الذي كان بمواطن الذواودة آنذاك ، و قد قام ابن خلدون بمهمته تلك حتى وصل راجعا إلى بسكرة ، لكن توتر العلاقات بينه و بين أميرها عجل برحيله عنها ، فإرتحل منها رفقة أهله وولده في ربيع الأول سنة 774هـ/1363م ، قاصدا تلمسان ، و لكنه في الطريق إليها ، و قد كان آنذاك بمليانة²⁹ ، وصل الخبر إليه بوفاة أبي فارس المريني³⁰ ، و تولية ابنه السعيد في كفالة الوزير ابن غازي ، و تحول البلاط المريني كله من تلمسان إلى فاس ، فعزم ابن خلدون إلى الإنصراف إلى فاس³¹ ، إلا أن ذلك لم يكن له باليسير فقد بعث إليه أبو حمو بعض أتباعه من بني يغمور ، فاعترضوا موكبه ، و قد تعرض آنذاك لأخطار كادت أن تودي بحياته حتى أنه قضى يومين في العراء بدون حمل يركب عليه ، و انصرف بعد ذلك إلى فاس³² .

رابعا :إعتزال العمل السياسي :

بقدر ما كانت أرض المغرب الأوسط فضاء لتحركات ابن خلدون السياسية ، شاءت الأقدار أن تكون أرضا لإعتزاله العمل السياسي ، الذي تفرغ من خلاله إلى ميدان التأليف حيث أبدع في كتابة "المقدمة" ، فضلا عن شروعه في كتابة النسخ الأولى من القسم التاريخي من ديوانه ، فعند نزوحه من المغرب الأوسط قاصدا فاس كان قد وجد أن منظومة الحكم التي أعقبت وفاة أبو فارس عبد العزيز حليفه قد تغير تعاملها معه ، ما اضطره إلى النزوح نحو الأندلس في رحلة ثانية عانى خلالها أيضا من كثرة السعاية و الدعايات المضادة لشخصه ، ما حتم عليه اللجوء عنها مرة أخرى فعند نزوحه عن الأندلس، لم يكن أمام ابن خلدون غير المغرب الأوسط مكانا ينتجأ إليه، فالمغرب الأقصى كانت قد برزت فيه حكومة وسلطة منوثة لشخصه، بل هي من حرّضت سلطان غرناطة على ترحيله، وحتى

المغرب الأوسط الذي عاد لحكم أبي حمو موسى الثاني الزياني الناظم أيضا على ابن خلدون ، ولكنه يمكن أن يجد فيه الثغرة التي يمكن أن يستسمح من خلالها أبي حمو عليه . فيحي بن خلدون أخاه كان قد عاد هو الآخر لخدمة أبي حمو حوالي سنة 776هـ/1374م³³ ، ما يجعلنا نفترض أمام غياب النصوص التاريخية، أنه لربما سعى يحي لدى أبي حمو من أجل الدفع عنه .

ضف إلى ذلك شفاعة صديقه محمد بن عريف من رؤساء بني عريف³⁴ الذي كان آنذاك له حظوة إن صح التعبير ما يمكنه من استصدار شفاعة أبي حمو عن ابن خلدون . نزل ابن خلدون بمرسی هنين شريدا طريدا، لا يعرف خطوته المستقبلية أين يضعها ومكث بها ينتظر عفو أبي حمو عنه، وقد كان كما أشرنا نتيجة جهود أطراف مقربة من البلاط وأذن له بالقدوم إلى تلمسان، فقدمها في عيد الفطر سنة 776هـ/1374م، فاستقدم أهله وولده من فاس، وأقاموا معه بها³⁵ .

إن عفو أبي حمو عن ابن خلدون يمكن تفسيره بضرورات المصلحة ، فهو يعرف مكانة ابن خلدون في أوساط القبائل، وما يمكن أن يعود عليه بالنفع جراء تجنيد ابن خلدون لهم، أو لنقل كان ذلك تلاقي مصالح لا أكثر ولا أقل ، ولذلك نجده يستدعيه بغرض السفارة إلى مواطن الذواودة بغرض استئلافهم وإدخالهم في خدمة أبي حمو³⁶ ، لكن ابن خلدون لم يرتح لهذا الطلب لأنه كان قرر الخروج من الحياة السياسية بصورة نهائية والتفرغ إلى الدرس والعلم تفرغا كليا، غير أنه لم يرى من الموافق أن يطلع السلطان على ما كان ينتويه في قرارة نفسه، فتظاهر بتلبية الطلب، وخرج من تلمسان بحجة الاتصال بالعشائر واستمالتهم إلى خدمة مآرب السلطان³⁷ .

فما كاد يغادر تلمسان حتى ولى شطر وجهة أخرى، وسار إلى أحياء بني عريف فنزل لديهم، ولحقت به أسرته، بعد ذلك من تلمسان، واعتذر له أصدقاؤه لدى السلطان أبي حمو³⁸ ، يقول ابن خلدون عن ذلك : " فتلقوني بالتحفي والكرامة، وأقمت بينهم أياما حتى بعثوا عن أهلي وولدي من تلمسان، وأحسنوا العذر إلى السلطان عني في العجز عن قضاء خدمته"³⁹ أقام ابن خلدون يومها بقلعة بني سلامة⁴⁰ ، وكان ذلك بمثابة نهاية النهاية لحياة سياسية وظيفية صاخبة زاخرة بالأحداث والانقلابات المعقدة، التي كان إما شاهدا أو مشاركا فيه⁴¹ ، ونعم لأول مرة بالاستقرار والهدوء المستمر، بعيدا عن غمار السياسة والدسائس السلطانية ومخاطر التجوال والحملات الحربية، وألقى لأول مرة فرصة واسعة للبحث والدرس⁴² .

الخلاصة :

لقد شكلت الفترة التي قضاها عبد الرحمن بن خلدون بالمغرب الأوسط ، ذروة نشاطه السياسي والوظيفي تقلد خلالها عديد الأدوار في خدمة بلاط إمارة بجاية التابعة وقتها للحفصيين ، و كذا في خدمة السلطة الزيانية في فترة حكم السلطان أبو حمو موسى الثاني ، تراوحت تلك الخدمات من إستئلاف القبائل العربية و تجنيدها في خدمة المشروع الزياني لضم بجاية ، و تسهيل عقد تحالفات بين السلطان أبو حمو الزياني و سلطان تونس أبي إسحاق بن أبي بكر ضد الأمير أبو العباس أمير قسنطينة و بجاية ، لكن أهم نتيجة خلص إليها هذه الدراسة هو كون عبد الرحمن بن خلدون ليس من ذلك النوع الذي يعقد تحالفات وولاءات دائمة ، حيث نجده ينقلب على أبو حمو الزياني و يتحالف مع السلطان أبو فارس عبد العزيز المريني ، عندما شعر بتغيير موازين القوة لصالح هذا الأخير ، بل و التحريض ضده، ولعل هذا ما دفع بعض الكتابات لتشبيهه بميكيا فيلي.

الهوامش:

- 1- ترجمته في : عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الاشيلي ،رحلة ابن خلدون، عارضها بأصولها وعلق على حواشيتها ،محمد بن تاويت الطنجي ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2004، ص36 لسان الدين ابن الخطيب ، الإحاطة بأخبار غرناطة ، تقديم ،مراجعة، تعليق ، بوزيانيدراجي ، القسم الرابع ، دار الأمل للدراسات ، الجزائر ، 2009، ص470 ، شمس الدين السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج4، دار الجيل ، بيروت ، د ت ، ص 145 ، ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق و تعليق ، حسين حبشي ، ج2، وزارة الأوقاف المصرية ، القاهرة، 1994، ص339.
- 2-حول ذلك ينظر : حاجيات، عبد الحميد، دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الاسلامي ،الجزء الأول ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2011 ، ص 363 ، مسعود بريكة ، النخبة و السلطة في بجاية الحفصية (7-9هـ/13-15م) ط01، دار ميم للنشر ، الجزائر ، 2014 ص 245 وما بعدها
- 3- أبو حمو الثاني : هو أبو حمو موسى بن أبي يعقوب بن يحيى بن يغمراسن ، ولد بغرناطة سنة 723هـ/1323م ، عندما كان أبوه مبعدا إليها ، وكان ملكا عالما فاضلا ، استرد ملك آباءه ، له كتاب " واسطة السلوك في سياسة الملوك ، ينظر ، يحيى بن خلدون ، المصدر السابق ، ج2، ص15 ، مجهول ، زهر البستان في دولة بني زيان ، عناية و تقديم ، محمد بن أحمد باغلي ، الطبعة الثانية، شركة الأصاله للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012، ص 03 وما بعدها ، عبد الحميد حاجيات ، أبو حمو موسى الزياتي ، حياته وآثاره . ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص69 و ما بعدها .
- 4- قسنطينة : مدينة قديمة من بناء الرومان ، كانت تسمى سيرتا ، إحدى أكبر الحواضر على العهد الحفصي ، شبهها الحميري بمدينة رندة الأندلسية ، حضيت باهتمام الحكام الحفصيون ، كثيرة الخصب ، رخيصة السعر ، على نظر واسع و قرى عامرة ، ينظر ، محمد بن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في أخبار الأقطار ، تحقيق ، إحسان عباس مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ، 1984 ، الحسن الوزان ، وصف إفريقيا ، ترجمة ، محمد حجي ، محمد الأخضر ، الطبعة الثانية ، دار الغرب الإسلامي ، 1983.
- 5- الحجابة : يعرف ابن خلدون الحجابة بأنها، الاستقلال بالدولة والوساطة بين السلطان وبين أهل دولته، لا يشاركه في ذلك أحد، أما في التاريخ الإسلامي فيعد معاوية بن أبي سفيان أول من اتخذ الحجاب مخافة أن يغتال غيلة من طرف الخوارج، وتطورت خطة الحجابة بعد ذلك حتى أصبح الحجاب يعزلون الحكام ويعينونهم، ينظر، ابن خلدون، الرحلة، ص 95. محمد التازي سعود، نظم الإسلام وتراثيه الإدارية بالمشرق والمغرب، منشورات عكاظ، فاس، المغرب، 2007، ص 43 وما بعدها
- 6- ابن خلدون، الرحلة، ص ص 95، 96، عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ج01، ص 377، محمد عبد الله عنان، ابن خلدون حياته و تراثه الفكري ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع القاهرة 1991، ص 52
- 7- كان السلطان أبو حمو صهرا للأمير أبو عبد الله صاحب بجاية المقتول من طرف أبي العباس ، فلما بلغه مقتله ، أظهر إمتعاضه لذلك و اتخذها مبررا للهجوم على بجاية التي حاصرها ، لكن الإختلال الذي وقع في الجيش الزياني بسبب ظهور أمير زياني هو أبو زيان عثمان بن عبد الرحمن إنساق وراه جموع قبلية معينة ، أدى إلى إلحاق هزيمة نكراء بأبي حمو الذي فر ناجيا بنفسه إلى تلمسان ، ينظر ابن خلدون ، الرحلة ، المصدر السابق ، ص 97 ، ابن خلدون العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ضبط المتن وعلق على الحواشي والفهارس ، الأستاذ خليل شحادة ، مراجعة ، الدكتور سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان 2000 ، ج 06 ، ص ص 551، 552
- 8- بعد إنسحاب عبد الرحمن من بجاية نحو بسكرة بعد سيطرة أبو العباس ، اعتقل هذا الأخير يحيى و أساء السيرة معه و إنتهت أموال آل خلدون ينظر ابن خلدون ، الرحلة ، ص
- 9- ابن خلدون، الرحلة، ص 98

- 10- محمد العروسي المطوي ، السلطة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الاسلامي، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص 458
- 11- ابن خلدون، الرحلة، ص 118
- 12- حول تجربة يحي بن خلدون السياسية بالبلاط الزياني ينظر، هلايلي حنفي ، الأندلسيون وممارسة السياسة في بلاطات المغرب العربي يحي بن خلدون نموذجا، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، العدد3 ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر 2004
- 13- ابن خلدون ، الرحلة ، ص 99
- 14- كان هذا الرجل لاجئا بتونس عند الحاجب ابن تافراجين والسلطان أبي إسحاق إبراهيم، وعندما استرجع أبو عبد الله الحفصي بجاية واستولى على تدلس بعث إليه يستدعيه من تونس ليؤليه عليها، حتى يجعله حاجزا بينه وبين أبي حمو، لكن أمير قسنطينة آنذاك أبي العباس اعتقله ضنا منه أنه يريد أن يتقوى به عليه، وأكرمه وتركه ورقة رابحة يستعملها يوما ما لتحقيق مطامحه وأهدافه، ينظر، ابن خلدون العبر، ج6، ص.ص، 551، 552، محمد العروسي المطوي، المرجع السابق، ص 456.
- 15- ابن خلدون، الرحلة ، ص 119
- 16- البططحا : يرجح أن تكون مدينة غليزان الحالية و قد كانت مدينة كبيرة متحضرة ، نزل بها محمد بن تومرت في طريق عودته من بلاد المشرق ، و هي إحدى مضارب بنو توجين ، ينظر :الحسن الوزان ، المصدر السابق ، ج 02 ، ص 28
- 17- ابن خلدون، الرحلة، ص ص 119، 120
- 18-لجزائر :معناها الجزر، سميت بذلك لأنها مجاورة لجزر صخرية صغيرة كانت أمامها، ويسمها الإسبان ألجي، وهي قديمة من بناء قبيلة إفريقية تدعى مزغنة، وهي كبيرة جدا تضم نحو أربعة آلاف كانون، أسوارها رائعة ومتينة جدا، وفيه كثير من الفنادق والحمامات، ويشاهد من جملة بناءاتها، جامع ممتاز في غاية الكبر على شاطئ البحر (يريد الجامع الكبير)، ينظر، الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، 37 والهامش رقم 98.
- 19- محمد العروسي المطوي ، المرجع السابق ، ص 461
- 20- ابن خلدون ، الرحلة ، ص 120 ، الناصري السلاوي ، الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق وتعليق، جعفر الناصري ، محمد الناصري ، الجزء الرابع ، دار الكتاب ، الدار البيضاء،المغرب،1954 ، ص :52محمد عيسى الحريري، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1987، ط2، ص 169.
- 21- أبو فارس عبد العزيز المريني : ابن أبي الحسن من أم مولدة اسمها مريم، وكان آدم اللون، طويل القامة والساقين نحيف الجسم، كبير الأنف، ساهم في استرجاع الجزيرة الخضراء، من أيدي المسيحيين، توفي بسبب مرض مزمن لازمه منذ صغره، ينظر، إبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ ، الجزء الثاني، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء 2000. ج2، ص 52.
- 22- اختلفت القراءات في توصيف هذه الخطوة ، فإن كان صاحب زهر البستان يراها خطوة تكتيكية ضرورية ، يراها ابن الأحمر صورة من الجبن و الخوف و عدم المقدرة على مجابهة التفوق المريني ، مجهول ، زهر البستان ، ص 96 ، ابن الأحمر ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان،تقديم و تحقيق و تعليق ، هاني سلامة ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد، مصر ، 2001، ص 70
- 23- ابن خلدون، الرحلة، ص 120
- 24-هنين : مدين صغيرة قديمة، بناها الأفارقة ، لها ميناء صغير محروس ببرجين، كان حلقة الوصل بين المغرب الأوسط ودول البحر الأبيض المتوسط، ينظر، الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 15
- 25- ابن خلدون، الرحلة، ص ص 120، 121
- 26- نفسه ، ص 121 ، العروسي المطوي ، المرجع السابق ، 462
- 27- ابن خلدون ، الرحلة ، ص 121.
- 28-نفسه ، ص 122

- 29-مليانة :مدينة كبيرة جدا وقديمة بناها الرومان وأطلقوا عليها اسم ماكنانة، حسب توصيف الوزان أما عبد الرحمن الجليلي، فيذكر أن بلكين بن زيري هو من بناها، ينظر، الحسن الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 34. عبد الرحمن الجليلي، تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدينة ومليانة، ط1 دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 251.
- 30- كان هذا السلطان مريضا بمرض النحول، الذي كان قد أصابه في صغره، ينظر، محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 170.
- 31- ابن خلدون، الرحلة، ص 123، 130، محمد العروسي المطوى، 465، علي عبد الواحد وافي، ص 73
- 32- ابن خلدون، الرحلة، 181
- 33- عبد الحميد حاجيات، يحي ابن خلدون وكتابه بغية الرواد، مجلة عصور الجديدة، ع 3، 4، مختبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، 2011، 2012، ص 24.
- 34- ابن خلدون، الرحلة، ص 186، 187. محمد عبد الله عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، ص 62.
- 35- ابن خلدون، الرحلة، ص 187.
- 36- ابن خلدون، الرحلة، ص 187.
- 37- محمد عبد الله عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، ص 63.
- 38- ابن خلدون، الرحلة، ص 187.
- 39- ابن خلدون، نفسه، ص 187
- 40- بني سلامة : ينتسبون الى سلامة بن علي بن نصر بن سلطان، رئيس بني يدليتين من بطون توجين، سكن تاورغزوت، واختط بها القلعة فنسبت اليه، وينكر بنو سلامة نسبتهم الى بنو توجين و يرجعون اصولهم الى بني سليم، ينظر، ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج 7، ص 216
- 41- ساطع الحصري،، دراسات في مقدمة ابن خلدون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخارجي، القاهرة دار الكتاب العربي، بيروت 1967 ص 87.
- 42- محمد عبد الله عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، ص 63.